

الإسرائيلي حملات تفتيش منظمة ، دخلوا خلالها البيوت ليلاً بحجة البحث عن الأسلحة والفدائيين ونقبوا ومزقوا الأثاث ، وسلبوا ، وضربوا الرجال ، وقادوهم للتحقيق ، ولم يسمع عن العديد منهم بعد ذلك ، ودمر الجنود المنازل أو جرفوها بحجة وجود مسلحين بها ، أو للاشتباه بتبعية أهلها للفدائيين أو مساعدتهم لهم<sup>(١)</sup> ، وتكرر النداء بمكبرات الصوت ليجتمع الرجال من سن ١٦ حتى ٦٠ سنة في ساحات واسعة ، وأيديهم مرفوعة لأعلى ، ويتم أمرهم بالجلوس تحت حرارة الشمس طوال اليوم ، ثم يُعقل منهم العشرات<sup>(٢)</sup> .

وركّز الجيش الإسرائيلي على مخيمات اللاجئين ، فكان يُخرج الرجال ليلاً من بيوتهم ، ويأمرهم بالانبطاح على بطونهم وكانوا يضربونهم ، في الوقت الذي يتم فيه تفتيش بيوتهم وإلقاء الرعب في قلوب النساء والأطفال ، وتكرر ذلك في مخيمات الشاطئ والمغازي وخان يونس عدة مرات في شهر آب/أغسطس ١٩٦٧م<sup>(٣)</sup> .

وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٧م تم نسف عدد من منازل المواطنين في دير البلح بالديناميت ، وأعلن المتحدث العسكري الإسرائيلي أن جميع هذه المنازل يملكها أشخاص كانت لهم صلة بالفدائيين<sup>(٤)</sup> .

ويذكر مرزوق سليمان أبو شاب من قرية بني سهيلا في روايته المشفوعة بالقدم أن الجيش داهم بيته في مساء ١٨/١/١٩٦٨م فهرب ، ثم عاد الجيش بعد منتصف الليل وأطلق النار على الأبواب ودخل الجنود البيت ، فلما لم يجدوه ضربوا الأولاد والبنات ، وقتلوا عمه وسط أولاده الصغار<sup>(٥)</sup> .

---

(1) Tessier, Arlette: Gaza, p. 33.

(2) Nakhleh, Issa: Encyclopedia of the Palestine Problem, vol. 1, p. 425.

(3) Nakhleh, Issa: Encyclopedia, vol. 1, p. 425.

(4) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧م ، ص ٦٦٥-٦٦٦ .

(٥) معاملة المدنيين وأسرى الحرب العرب ، ج ١ ، ص ٥٢-٥٣ .

ولم يسلم الصغار من العقاب الجماعي ، ويذكر عدد من أهالي مخيمي الشاطئ وجباليا في رواية مشفوعة بدّم أن الجيش الإسرائيلي كان يضع الأطفال في دُفر ويهيل عليهم التراب ويطلق النار باتجاههم لإرهابهم وإجبارهم على تحديد الأماكن التي يتواجد فيها الفدائيون ، ويخبئون فيه الأسلحة ، أما المخاتير فكانوا يُهدّون بالترحيل إلى أريحا ، وكان الرجال في مخيم جباليهُ جمعون عند بركة (أبو راشد) في المخيم ويستمر تعذيبهم عدة أيام ، أما المنازل فكانت تدمّر بالدبابات<sup>(\*)</sup> ، وتسرق الأموال والمجوهرات بحجة البحث عن السلاح<sup>(١)</sup> .